أَللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هذَا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْم أَوَّلُهُ فَزَعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ.

أحسن القصص

■ د. عارف الشيخ

النبات..

■ تقول الموسوعة العربية العالمية إن العلماء قسموا الكائنات الحية الى خمس مجموعات رئيسية هي النباتات الحيوانات الفطريات الطلائعيات بدائيات النواة.

ثم تقول: يوجد في الأرض ما يزيد على ٣٥٠،٠٠٠ نوع من النباتات حسب تقدير العلماء ويمكن أن تكون أكثر، والعلاقة بين النباتات وبين الكائنات الأخرى علاقة معقدة، حيث تستخدم النباتات ضوء الشمس لإنتاج غذائها، ويتطلق الأوكسجين خلال هذه العملية، ويتغذى كل من الناس والحيوانات بالنباتات، ويتنفس كل منهما الأوكسجين ويطرد ثاني أكسيد الكربون.

وبعد موت النباتات والحيوانات يبدأ تحللها وتعيد عملية التعفن الأملاح المعدنية الى التربة حيث تستخدمها النباتات مرة أخرى.

إذن، لن تستغني الحياة عن النباتات، لأنها تمد الإنسان والحيوان بالطعام والهواء والكساء والدواء والجمال والراحة والوقود.

ومن هنا نجد القرآن الكريم لفت أنظارنا الى أهمية النبات في الحياة في آيات كثيرة، فمرة يقول: "والله أنبتكم من الأرض نباتا". كأنه يريد بذلك أن يعادل بين الإنسان والنبات، ومرة أخرى نراه يقسم بالنبات فيقول: و"التين والزيتون"، ويقول أيضا: "والنجم والشجر يسجدان" وقد فسر المفسرون النجم بأنه النبات الذي لا ساق له، والشجر هو الذي له ساق.

ولقد أحسن الأستاذ مختار فوزي عندما ألّف كتاب "المعجم المفسر لألفاظ النبات" فحصر الألفاظ النباتية الواردة في القرآن الكريم، وذكر ما جاء بشأنها من الأحاديث النبوية، كما ذكر أقوال علماء اللغة وعلم النبات والطب ورجال التفسير.

ولو استعرضنا هذا المعجم لوجدنا أن القرآن ذكر بعض النباتات باسمه وبعضها بخصوصية من خصوصياته، فذكر الأثل والأيكة والبصل والبقل والتين والخردل والرمان والريحان والزنجبيل والزيتون والسدر والبطيخ والعدس والعنب والثوم والقثاء واليقطين والكافور والنخيل.

كما ذكر أسماء أخرى ذات علاقة بالنبات وهي: أبّا أصلها أكلها ثمر جذع الجنة جنى الحب حدائق الحرث حصيد الخبء خضرا خمط رطبا المرعى رفرف روضة زرع سنبلة سوقة شجرحا شجرها شجرة الخلد شجرة الزقوم الشجرة الملعونة شطأة صنوان ضريع ضغث طلع طوبى عرجون عصف غثاء فتيل فرعها فاكهة أفنان القصير المن نبات النجم نقير النوى هشيما ورقة وينعه.

وبما أن الماء أصل الحياة في كل كائن حي يلفت الله تعالى نظرنا اليه من خلال استعراض جميل لمتطلبات الإنسان في حياته من طعام وشراب وغذاء فيقول: "فلينظر الإنسان الى طعامه، انّا صببنا الماء صباً، ثم شققنا الأرض شقاً، فأنبتنا فيها حباً، وعنباً وقضباً، وزيتوناً ونخلاً، وحدائق غلبا، وفاكهة وأبّا، متاعاً لكم ولأنعامكم".

انظر كيف ربط المولى هنا في قوله تعالى: "متاعاً لكم ولأنعامكم بين الإنسان والحيوان والنبات، ألا ترى أن الحيوان يأكل النبات، والإنسان يأكل الحيوان والنبات؟

وبالمناسبة فإن الاهتمام بالنبات جزء من اهتمام أوائلنا بالعلوم مطلقاً، ويذكر كتاب "معجم المعاجم" تسعة وعشرين كتاباً بأكملها في النباتات والشجر ما يدل على أهميته.

وإنني إذ تعرضت للنبات في قصص القرآن، أود أن أؤكد للقارئ بأن القرآن لا يذكر شيئاً عبثاً، والقرآن عندما يكرر شيئاً أو يركز على شيء فإنما هو يعني أهمية ذلك الشيء.

وهل هناك أهم من النبات وقد قال الله تعالى: "والله أنبتكم من الأرض نباتاً"، وقال أيضاً: "الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاء أحوى".

انظر كيف جعل نشأة النبات كنشأة الإنسان، حيث يبتدئ شاباً ثم كهلاً ثم هرماً فيموت، فيا ترى هل فكرّ الإنسان في عظيم خلق الله في عالم النبات، أم أنه أكل فجحد وكفر بأنعم الله؟

الأوقاف تنفذ خطة إرشادية جديدة لتجنيب بيوت الله مزالق التعصب والمذهبية

■.. اعتمدت وزارة الأوقاف والإرشاد خطة جديدة لاستكمال إخضاع ما تبقى من مساجد ومراكز الإرشاد الديني للإشراف الحكومي بعد نجاحها في توسيع دائرة إشرافها على معظم تلك المساجد خلال العام المنصرم ٢٠٠٤م.

وتتضمن الخطة الجديدة بحسب مسؤول رفيع في الوزارة إقامة دورات نوعية لتأهيل الخطباء والمرشدين ترتكز على جوانب فكرية لتصحيح المفاهيم الخاطئة لاسيما تلك التي دأب البعض على نشرها كتأويل النصوص الشرعية وإخضاعها للاستغلال السياسي وفقاً لمفاهيم ضيقة .

وقال الشيخ يحيى النجار وكيل الوزارة لقطاع الإرشاد في تصريح صحفي بث على شبكة الانترنت إن الخطة تشمل تسيير قوافل دعوية وإرشادية إلى المحافظات بهدف التوعية بفقه التوازن بعيداً عن المفاهيم المتشددة والمتعصبة سواء أكانت مذهبية أو سياسية.

خطة استهدفت وضع عملية تأهيل وتدريب للخطباء والمرشدين ،بدءاً باستقدام اكثر من ثلاثين خطيباً من الأزهر الشريف لمساعدتها في عملية التدريب والتأهيل.

وقال الشيخ النجار إن قطاع الإرشاد نفذ (١٧) دورة إرشادية استهدفت إعادة تأهيل اكثرمن "٣٠٠٠" خطيب ومرشد ،بالإضافة إلى "٢٠٠" مرشدة نسائية المتصلة بجوانب الفقه الواقعي وفقه الأولويات في الإرشاد الديني ،فضلاً عن ترسيخ مفاهيم وسطية الإسلام واعتداله ونبذه للتشدد والغلو والتطرف.

واضاف مسؤول الإرشاد إن عمليات التأهيل امتدت إلى تزويد المتدربين بالمفاهيم الخاصة بمشاكل اجتماعية كالصحة الإنجابية ،وتنظيم الأسرة ،ومكافحة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً ،ومساندة جهود الحكومة في مكافحة ظاهرة الفساد .

وترافقت عملية إعادة التأهيل بتخريج العديد من الكوادر العلمية المؤهلة في جوانب والوعظ من معهدي التوجيه والإرشاد في صنعاء ومعهد البيحاني بعدن،وتوزيعهم في بعض المحافظات اليمنية.

كما عمدت الوزارة إلى تدعيم خطتها بإجراءات قانونية حازمة ،حيث استبعدت قرابة "١٨" خطيباً في أمانة العاصمة بعد رفضهم العمل بتوجيهات الوزارة التي قضت بتجنيب دور العبادة عن الصراعات الحزبية ،و التشدد الديني والغلو الفكري.

الأمانة والخيانة.. في القرآن الكريم

الشيخ/ربيع مرزوق

الأمانة هي أداء ما أؤتمن عليه الإنسان من الحقوق .. وهي ضد الخيانة .. وهي من أنبل الخصال.. وأشرف الفضائل .. وبها يحرز المرء الثقة والإعجاب وينال النجاح والفوز.

أما الخيانة فهي إغماط خاصة فكل ما عدا الإنسان الهمه ربه الايمان به والاهتداء إليه معرفته وعبادته وطاعته وألهمه طاعة ناموس بغير جهد منه ولاقصد ولا إرادة ولا اتجاه.. والإنسان وحده هو الذي وكل إلى فطرته والى عقله والى معرفته والى ارادته والى جهده الذي يبذله للوصول إلى الله بعون من الله "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" وهذه أمانة حملها وعليه أن يؤديها أول ما يؤدي من الأمانات.

ومن هذه الأمانة الكبرى تنبثق سائر الأمانات التي يأمر الله أن تؤدى "إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً" (الاحزاب٧٢).

ومن هذه الأمانات أيضاً أمانة دعوة الناس إلى هذا الدين وتبيين فضله وميزته ولايعفي من هذه الأمانة الأخيرة فرد ولا جماعة.

ومن أنواع الأمانات التي وردت في القرآن الكريم ايضاً أمانة التعامل مع الناس ورد أماناتهم اليهم.. أمانة المعاملات.. والودائع المادية.. وامانة النصيحة للراعي وللرعية .. وامانة القيام على الأطفال الناشئة.. أمانة المحافظة على الزوجة" انكم اخذتموهن بأمانة الله" وأمانة المحافظة على حرمات الأمة وأموالها وثغراتها وسائر ما يجلوه المنهج الرباني من الواجبات والتكاليف في كل مجالات الحياة.. فهذه هي الأمانات التي يأمر الله أن تؤدى ويجملها النص هذا الاجمال " أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" (النساء٥٨).

وقال تعالى : " فليؤد الذي أؤتمن امانته" (البقرة ٢٨٣).

وهذه هي تكاليف الجماعة المسلمة.. وهذا هو خلقها اداء الأمانات إلى أهلها..

والأمانة تلعب دوراً خطيراً في حياة المجتمع الإسلامي، فهي نظام اعمالهم وقوائم شؤونهم وعنوان استقامتهم.. ويديهي أن من يتحلى بالأمانة يكون مثاراً للتقدير ويحوز ثقة الناس وائتمانهم ويشاركهم في أموالهم ومغانمهم.. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة يوصف بالصادق الأمين.

وبالأمانة ملك العرب زمام الاقتصاد ومقاليد الصناعة والتجارة وجنوا الأرباح الوفيرة ولكن المسلمين وا أسفاه تجاهلوها وهي عنوان مبادئهم ورمز كرامتهم فباؤوا بالخيبة والاخفاق من أجل ذلك كانت الخيانة من أهم أسباب سقوط الفرد واخفاقه في مجالات الحياة.. كما أنها العامل الخطير في اضعاف ثقة الناس بعضهم ببعض وشيوع التناكر والتخاوف بينهم مما تسبب في تسبب المجتمع وفصم روابطه وأفساد مصالحه وبعثرة طاقاته..

وللخيانة صور تختلف بشاعتها وجرائمها باختلاف آثارها.. فمنها خيانة العقيدة "حزب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما" التحريم(١٠).

ومن صورها افشاء اسرار المسلمين التي يحرصون على كتمانها وخيانة الودائع والأمانات وخيانة العرض (الخيانة الزوجية) والخيانة العلمية التي يقترفها المتلاعبون بحقائق العلم.. وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبينا الكريم بعدم الدفاع عن الخائنين .. قال تعالى: "انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيماً"..

بيع الفتوى وتداولها عبر الإنترنت

■ برزت مؤخراً ظاهرة جديدة ومحدثة تتمثل في الفتاوى الساخنة التي تأتي عن طريق التليفونات والتي ابتدعها منذ ثلاث سنوات أحد رجال الأزهر في مصر الشيخ خالد الجندي والذي امتلأت الصحف بصوره وأرقام التليفونات الخاصة بالفتاوى فيما يخص العباد من قضايا ومسائل فقهية وهو ما فتح أمام العيد من الفقهاء أو من يمكن أن نطلق عليهم الدعاه الباب على مصراعيه للإفتاء في العديد من المدن في الدول العربية والإسلامية.

وجاءت المسألة الكبرى عن طريق التكنولوجيا وربطها بالقضايا الدينية الفقهية وخاصة الكمبيوتر وعن طريق مواقع الإنترنت والتي امتلأت بالمواقع المتخصصة بالفتوى والاستشارات على مدار الأربع وعشرين ساعة ومنهم من حدد مواعيد الفتوى والاستشارات وبعضهم نشر بعض الفتاوى وخاصة في المسائل الشائكة مثل الحلف على المصحف بالطلاق وشهادة البراءة لدخول الجنة وعلاج الكلب هل هو حلال أم حرام؟ والعلاج من الجن عن طريق القرآن والعلاقات الجنسية وشرب المياه الغازية.

وهناك بلا حصر الكثير من المواقع الالكترونية الحديثة كالمكتب العلمي بموقع "الإسلام اون لاين" والداعية الالكتروني والداعي للفتاوى وداعية نت وغيرها.

وقد حددت مجلة إسلامية الكترونية اسعاراً لبيع برامج الداعية الالكترونية وبلغت ١٥٠ ريالاً سعودياً للفتاوى ومثلها للخطب والأناشيد ، هذا بالإضافة إلى مائة ريال أجور تركيب البرنامج بالإضافة إلى مبلغ ٢٠٠ ريال لتحديث البرنامج وبالطبع يتم ذلك على فترات .. مما يعني أن شراء برنامج الكتروني للفتاوى أو للخطب يتعدى ثمنه ما يعادل مائة دولار ولكن وضع شرط لبيع البرنامج وهو أن يكون المتلقي من أهل السنة والجماعة !! والأكثر من ذلك أن أصحاب هذه البرامج أكدوا أنها أجور رمزية تهدف لمساعدة المسلم على التعرف على أمور دينه الصحيحة من خلال مجموعة من علماء الإسلام المتميزين.

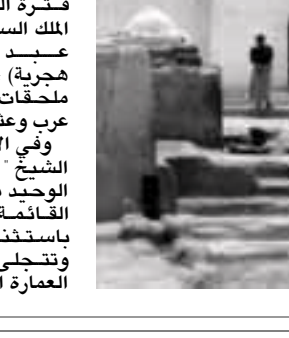

● حول هذه الظاهرة يتحدث الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة فيقول : إن الافتاء مطلوب وواجب شرعي على العلماء فإذا سئلوا فلا بد أن يجيبوا ولكن على أساس علمي وديني وفقهي وإلمام بجوانب الموضوع والإحاطة به وأن يكون لديهم معلومات عن الخلاف حتى لا يضل السائل ويخرج بفتوى مخالفة.

ويقول الدكتور عبدالصبور : إن اهتمام الناس وكثرة الأسئلة ظاهرة صحية وهي تعني اهتمام الناس بدينهم .. ولكن تبقى المشكلة في أن صاحب الاهتمام بالفتوى يكون لديه نقص حاد في الثقافة الدينية حتى يصل بالبعض أن يسألوا في البديهيات التي تحتاج إلى استفسار ولا تستحق أحياناً الإجابة وخاصة الأسئلة التي تتعلق بأشياء بعيدة عن الدين وتظهر حرمانيتها وحلالها.

وانتقد في هذا الصدد الذين يقدمون العلم والفتوى بأجر أو مقابل وأيضاً بانتظار الثواب موضحاً أن الفتوى إذا تم بيعها دخلت الفتنة ويعود الضرر على المستفتي والمفتي.

وطالب كل علماء الإسلام أن يعلنوا رأيهم في الفتاوى المباعة والسلبيات التي تحيط بها حتى تصبح الفتوى وطالب كل علماء الإسلام أن يعلنوا رأيهم في الفتاوى المباعة والسلبيات التي تحيط بنا حتى تصبح الفتوى صحيحة وخارجة من كل ذي علم لاسيما وأن أماكن الإفتاء الموثوق بها معروفة ومنتشرة في كل مكان.

وأكد أن هناك بعض الظواهر السلبية التي تبحث عن انتشار الفتوى عن طريق التليفون والخطوط الساخنة والإنترنت وغيرها مثل التلفزيون والمذياع والذين يلجأون لبعض الذين لديهم القليل من العلم ويصبحون مفتين في مسائل أكبر من قدراتهم العلمية الدينية وهنا تقع الكارثة غير مقدرين لقداسة الدين وعلومه ومتطفلين وداخلين فيما ليس لهم من الدين.

ويوضح أن الحصول على أجر ومقابل لإعطاء الفتوى جريمة وخيانة لله ورسوله لأن علوم الدين والفتوى به لمن هم في حاجة لها أمر واجب من الله على أصحاب العلم والدين والقادرين على إعطائها دون انتظار أجر أو ثواب.

الإسلام في جزيرة هونج كونج

■.. تاريخ دخول الإسلام جزيرة هونج كونج مقارنة بالوطن الأم (الصين) يعتبر متاخراً جداً حيث دخل الإسلام الجزيرة مع التجار والعاملين الذين استقدمتهم بريطانيا للعمل بداية احتلالها للجزيرة من الهند وباكستان، وحيث بنوا مسجداً وبدأ الناس في الجزيرة يتعرفون على الإسلام لأول مرة، وكان ذلك حوالي قبل (٢٠٠) سنة. تعداد سكان المسلمين في الجزيره يبلغ ٧٠ الف مسلم. النصف منهم صينيون والنصف الآخر من أصول هندية وباكستانية بشكل رئيس وماليزية وعربية بدرجة ضئيلة.

ويتواجد العدد الأكبر من المسلمين في كولون والبقية ينتشرون بين الأماكن الأخرى من الجزيرة، يوجد في هونج كونج (٥) مساجد، ولكن مسجد كولون يظل أقدمها وأكبرها حيث تم بناؤه عام ١٨٩٦م وتم تجديد البناء عام ١٩٨٢م، وهو يتسع لـ(٢٠٠٠) مصل.

وإضافه لكون هذا مسجداً للصلاة يقوم بحل مشاكل المسلمين الدينية كعقود النكاح وإصدار الفتاوى والدعوة إلى الإسلام.

يقوم المسجد والمركز الإسلامي بتقديم خدمات جليلة للمسلمين خاصة أثناء المناسبات الدينية كرمضان وعيدي الفطر والأضحى؛ بمراقبة هلال رمضان وشوال، وتحديد مواقيت الإمساك والإفطار وكذلك توفير الأضحية واللحوم الإسلامية.

المجر.. اهتمام بدراسة الإسلام والعربية

■ المجر هي إحدى دول جنوب وسط أوروبا التي عرفت الإسلام منذ نهاية القرن الرابع الهجري. تبلغ مساحة أراضيها (٩٣) ألف و(٣٦) كيلو متراً مربعاً .. وسكانها نحو (١٢) مليون نسمة .. والعاصمة هي مدينة "بودابست"، وقد ظهرت المجر كدولة بعد الحرب العالمية الأولى بعد أن احتلتها النمسا مدة طويلة، كما سيطرت عليها ألمانيا في أثناء الحرب العالمية الثانية، و سيطرت عليها روسيا حتى استقلت، وانضمت إلى الأمم المتحدة في ١٤ ديسمبر عام ١٩٥٥ ميلادية. ونظام الحكم في المجر جمهوري، والعملة المتداولة هناك اسمها "فورينت". تحدّ المجر من الشمال: جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا، ومن الجنوب: يوغوسلافيا السابقة، ومن الشرق: رومانيا، ومن الغرب: النمسا، ومن الشمال الشرقي: روسيا. والنمو السكاني في المجر بطيء للغاية؛ حيث كانت أعداد السكان في عام ١٩٤٩ ميلادية أكثر من تسعة ملايين نسمة ووصلت أعدادهم إلى عشرة ملايين نسمة بعد ٣٠ عاماً. و٩٥٪ من سكان المجر من عناصر بشرية آسيوية، وهناك أقليات من الألمان واليوغوسلاف والرومان والعرب والكروات .. واللغة المجرية لغة آسيوية الأصل.

■ القبائل البلغارية

وقد عرفت المجر الإسلام .. عن طريق القبائل البلغارية التى هاجرت إلى المجر في أواخر القرن الرابع الهجري .. وتأسست في المجر جالية مسلمة على مذهب الإمام أبي حنيفة، وانتشر المسلمون في (٣٠) قرية مجرية .. كما حرصوا على تربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة .. واهتموا بإرسال طلاب العلم إلى الدول العربية لدراسة علوم الإسلام واللغة العربية.

كما هاجر إلى المجر بعض علماء الإسلام من الأندلس منهم أبو حامد الغرناطي وابنه حامد، وذلك في القرن السادس الهجري .. وقد زادت أعداد المسلمين في المجر بعد الفتح الإسلامي للمجر في عام ٩٤٩ هجرية (١٥٨٦ ميلادية) .. حيث اعتنق عدد لا بأس به من المجريين الإسلام طواعية.. كما استقرت هناك جالية إسلامية تركية.. وقد استقرت هذه الجالية المسلمة في المجر بعد إنتهاء الحكم التركي في عام ١٠٩٨ هجرية (١٦٨٧ ميلادية) .

■ المساجد والمؤسسات الإسلامية

وقد رصدت المؤسسات المجرية (٦١) مسجداً جامعاً و(٢٢) مسجداً للصلوات الخمس، وعشر مدارس إسلامية وعدداً من المكتبات الإسلامية في مدينة بودابست وحدها .. كما كانت العاصمة ذات طابع معماري إسلامي .. إلا أن المؤسسات الدعوية والتعليمية قد تعرضت للتدمير في القرن السابع عشر الميلادي .. بينما تناقصت أعداد المسلمين في المجر .. فبلغت أعدادهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية ثلاثة آلاف مسلم، ثم تزايدت أعداد المسلمين مرة أخرى، فأصبحوا ستة آلاف نسمة في عام ١٩٨٥ ميلادية.

وقد تأسست في بودابست منذ عدة سنوات جمعية إسلامية مهمتها الحفاظ على الآثار الإسلامية وإعادة ترميم المساجد، كما تم إنشاء مدرسة إسلامية، ويشرف على هذه الجمعية الدكتور يوسف جيرو خبير الآثار الإسلامية المجري، وقد تأثرت اللغة المجرية باللغات العربية والتركية والفارسية، حتى إن بعض الكلمات العربية تستخدم في اللغة المجرية بنفس معناها مثل كلمات: "الماعز" و "القهوة" وغيرها، ويوجد بالمجر العديد من الكتب والمخطوطات الإسلامية .. كما أشارت بعض الدراسات المجرية أن سكان المجر من أصل عربي .. وممن قالوا بذلك الدكتور حسن بيجاري المجري من أصل أذربيجاني والدكتور كاروى سجليدى رئيس الجمعية الإسلامية في بودابست.

ومن أشهر المساجد الأثرية التى تم إعادة تعميرها في المجر مسجد حسن باكوفيل الذى يقع في جنوب المجر، ومسجد الغازي قاسم الذى يعدّ من أهم رموز العمارة الإسلامية؛ إذ يضم مجموعة نادرة من الزخارف الإسلامية والنقوش النباتية والخط العربي .. وقد ساهم في ترميم هذا المسجد متحف بودابست الوطني ومتحف الفنون الجميلة بالمجر.. كما قامت تركيا باهداء المسجد مجموعة من السجاد الفاخر والتحف الإسلامية النادرة ومجموعة قيمة من اللوحات القرآنية.

مسجد هونج كونج من الداخل

هسبانيولا ..أرض الإسلام الخصبة

■.. أدّت الهجرات الإسلامية المعاصرة إلى تنشيط دور المسلمين في جزيرة هسبانيولا – إحدى جزر البحر الكاريبي – ويسعى المسلمون حالياً لاسترداد أمجاد أجدادهم الذين هاجروا من دول غرب أفريقيا منذ القرن الخامس الهجري إلى الجزيرة، ونشروا الإسلام بين الهنود الحمر منذ فجر الدعوة الإسلامية في هذا الجزء من العالم.

وبالرغم من أن جزيرة هسبانيولا مقسمة إلى قسمين .. الجزء الشرقي وتحتله "الدومينكان" والجزء الغربي الذي تشغله " هايتي" .. إلا أن روح الأخوة تسود بين المسلمين هناك، إذ أخى الإسلام بينهم.

■ دُعاة من الأفارقة

تمكّن الأفارقة من اكتشاف جزيرة هسبانيولا بالبحر الكاريبي منذ نهاية القرن الخامس الهجري .. وذلك عندما هاجر إلى هناك عدد لا بأس به من الأفارقة من دول غرب أفريقيا خاصة من السنغال وبنين..ولم يشعر الهنود الحمر – سكان الجزيرة – بأن هؤلاء المهاجرين الأفارقة غرباء عنهم .. وذلك نتيجة لتشابه العادات القبلية بين الطرفين .. فقد تعايش الجميع في وفاق وأسهم ذلك بشكل إيجابي في نشر الإسلام بين الهنود الحمر..وخلال عدة سنوات اعتنق عدد كبير من سكان الجزيرة الإسلام حتى صار دين الغالبية هناك. وقد شارك الجميع في تشييد المساجد وعقد حلقات التلاوة القرآنية. وتأسس لأول مرة مجتمع إسلامي تسوده الأخوة والصدق في المعاملات والبعد عن الرذائل..كما قامت بين الأفارقة والهنود الحمر علاقات تزاوج ومصاهرة أدت إلى نشوء جيل جديد من المسلمين، وأدّى هذا التجانس البشري إلى نشوء لغة جديدة سادت بالجزيرة .. اختلطت فيها المفردات اللغوية الأفريقية ولهجات الهنود الحمر باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

■ الجزيرة والناس

وتبلغ مساحة هسبانيولا (٧٦) ألف و(٤٨٤) كيلو متراً مربعاً، وتقع هذه الجزيرة إلى شرقي جزيرة كوبا، وتعتبر هسبانيولا ثانية جزر البحر الكاريبي مساحة بعد كوبا.

والأفارقة هم أول من اكتشفوا هذه الجزيرة واستقروا بها. فعندما توجهت حملات الكشوف الجغرافية في عام ٨٩٨ هجرية (١٤٩٢ ميلادية) بقيادة كولمبس.. استقبله المسلمون وعاونوه في اكتشاف مجاهل هذه الجزيرة ومعالمها الجغرافية .. وقد خضعت هسبانيولا للاستعمار الأسباني منذ هذا الوقت..فقامت أسبانيا بتقسيم الجزيرة فـ.. وأطلقت على الجزء الشرقي من هسبانيولا اسم " الدومينكان" وخصصت لها ثلثي مساحة الجزيرة .. كما اختارت مدينة " سانت دمنجو" عاصمة لها .. وقد حصلت الدومينكان على استقلالها عن الاستعمار الأسباني ثم الفرنسي وذلك في عام ١٢٦٠ هجرية.

مسجد وضريح الشيخ "أحمد بن علوان"

منارات ومزارات

■ إعداد/عبدالله تامه

■ يوجد مسجد وضريح الشيخ أحمد بن علوان(وهو أحد مشائخ الطرق الصوفية الكبار في اليمن بمدينة يفرس التي تقع جنوب غرب مدينة تعز على بعد حوالي (٢٥ كيلومتراً) تقريبا وهي مركز مديرية جبل حبشي – ذَحْرٌ – والضريح هو عبارة عَن بناء مربع الشكل طول ضلعه (٨,٢٠ متر) يفتح في جداره مدخل عرضه (٢,٧٠ متر) وارتفاعه (٣ أمتار) عليه عقد نصف دائري ، ويغلق عليه باب يتكون من أربعة مصارع خشبية زينت بزخارف نباتية وهندسية وتتقدمه ظلة خشبية تفتح من ثلاث جهات الجنوبية منها ذات عقد مدبب يقام على كتفين ، أمّا الجهتان الشرقية والغربية فربطتا في كتفي العقد بواسطة عوارض خشبية متصلة مع جدران الضريح ، وهذه السقيفة من فتره الزيارات التي أحدثها الوالي العثماني " مراد باشا " للمسجد ، كما تنتهي جدران الضريح من الأعلي بشكل درجتين أخذتا شكلاً مقعراً على شكل مثمن ، ويفتح في ضلعها الجنوبي نافذة بعقد مدبب ، ويعلو هذا المثمن رقبة القبة والتي اتخذت شكلاً مستديراً زينت بزخرفة مسننة ، أمّا قبة الضريح فلا تخرج في هيئتها وشكلها وطريقة بنائها عن قباب العمائر الرسولية كما في المدرسة المظفرية والقبة الرئيسية بالمدرسة الاشرفية ، وبصورة عامة فإن الطابع المعماري للضريح يغلب عليه طابع العمارة الرسولية ، ويعتقد أن الملك المظفر " يوسف بن عمر بن علي بن رسول " (٦٤٧ – ٦٩٤ هجرية) هو الذي أمر بعمارة الضريح مع المسجد ، وذلك لمّا كان للشيخ " أحمد بن علوان " من منزلة عظيمة لدى ملوك وأمراء بني رسول ، وفي فترة الدولة الطاهرية أحدث الملك السلطان الظافر " عامر بن عبد الوهاب " (٨٩٤ – ٩٢٣ هجرية) ، إضافات وتلتها زيادة ملحقات وصيانة من قبل ولاة عرب وعثمانيين .

وفي الأخير يظل ضريح الشيخ " أحمد بن علوان " المثل الوحيد من أضرحة بني رسول القائمة والملحقة بالمسجد باستثناء أضرحة الاشرفية وتتجلى فيه روعة وهندسة العمارة الرسولية في اليمن.